

الخصائص

وأُسْدُ ووَثَنٌ ووُثْنٌ . حكى صاحب الكتاب (إن تدعون من دونه إلا أُثْنَا) وذكر أنها قراءة . وكما كَسَّرُوا فَعَلًا على فَعَلَ وكانت فُعَلٌ وفَعَلٌ أختين مُعْتَقبتين على (المعنى) الواحد كعُجْمٍ وعَجَمٍ وبابه جاز أيضا أن يكسّر فُعَلٌ على فُعَلٌ كما ذهب إليه صاحب الكتاب في الفُلُوكِ إذ كَسَّرَ على الفُلُوكِ ألا ترى أن قوله عزَّ اسمه (في الفلكِ المشحونِ) يدلُّ على أنه واحد وقوله تعالى (حتى إذا كنتم في الفلكِ وجرين بهم) فهذا يدلُّ على الجمعِ . فالفُلُوكِ إذاً في الواحد بمنزلة القُفُلِ والفُلُوكِ في الجمع بمنزلة الحُمُرِ والصُفُرِ .

فقد ترى اتِّفَاقَ الضمّتين لفظا واختلافَهما تقديرا ومعنى . وإذا كان كذلك فكسرة الفاء في هَجَانٍ ودِلاصٍ في الواحد ككسرة الفاء في كِنَانٍ وضِنَاكٍ وكسرة الفاء في هَجَانٍ ودِلاصٍ في الجمع ككسرة الفاء في كِرَامٍ ولِئَامٍ .

ومن ذلك قولهم قِنْدُو وقِنْدُوانٌ وصِنْدُو وصِنْدُوانٌ وخِشْفٌ وخِشْفَانٌ ورِئْدٌ ورِئْدَانٌ ونحو ذلك مما كَسَّرَ فيه فِعَلٌ على فِعْلَانٍ كما كَسَّرُوا فَعَلًا على فِعْلَانٍ . وذلك أن فِعْلًا وفَعَلًا قد اعتقبا على المعنى الواحد نحو بَدَلٍ وِبَدَلٍ وشَيْءٍ وشَيْءٍ ومَثَلٍ ومَثَلٍ فكما كَسَّرُوا فَعَلًا على فِعْلَانٍ كَشَبَثٍ وشَبِيثَانٍ وخَرَبٍ وخَرِيبَانٍ ومن المعتلِّ تاج وتَيجانٍ وقاعٍ وقِيعانٍ كذلك كَسَّرُوا أيضا فِعْلًا على فِعْلَانٍ فقالوا : قِنْدُو وقِنْدُوانٌ وصِنْدُو وصِنْدُوانٌ